التطور السياسي في تشاد
منذ عهد الممالك الإسلامية وحتى ظهور الدولة التشادية

الدكتور
إبراهيم برمة احمد
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد
جامعة الملك فيصل بتشاد

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي خلق الإنسان من طين، ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين، وصلى الله وسلم على أشرف المرسلين، نبينا محمد الصادق الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد.

تُعد دولة تشاد من الدول التي شهدت صراعات ولكن بالرغم منها إلا أنها استطاعت أن تطور نفسها في العديد من المجالات. لذا فإن هذا البحث يلقي الضوء على مدى التطور السياسي منذ عهد تلك الممالك الإسلامية وحتى ظهور الدولة التشادية بصورة متكاملة .

أما أهمية الدراسة فإنها تكمن في توضيح الممالك الإسلامية وتطورها، إضافة إلى ظهور الدولة التشادية وذلك من خلال دور الأحزاب السياسية في تشاد عند ظهور الدولة التشادية الحديثة.

والمنهج المتبع لهذه الدراسة يتمثل في المنهج الوصفي والتاريخي والمنهج التحليلي الذي يقوم على جمع المادة وتحليلها من مصادرها ومراجعتها وترتيبها وصولا إلى استنتاجات علمية واضحة تفيد جوانب البحث العلمي الأصيل .

ويحتوي هذا البحث على فصلين فتناول الفصل الأول دراسة موجزه عن عهد السلطنات الإسلامية في تشاد وفيه ثلاثة مباحث فالمبحث الأول تحدث عن سلطنة كانم- برنو ، أما المبحث الثاني فتناول سلطنة باقرمي والمبحث الثالث تحدث عن سلطنة وداي، بينما الفصل الثاني تناول ظهور الدولة التشادية الحديثة وفيه المبحث الأول أعطى نبذة مختصرة عن الحالة السياسية في تشاد قبل الاستقلال ، أما المبحث الثاني فتعرض إلى الأحزاب السياسية في تشاد عند ظهور الدولة التشادية الحديثة اما المبحث الثالث فتناول الحكومات المتعاقبة في تشاد ١٩٥٨-١٩٥٩م وأخيرا الخلاصة .

الفصل الأول: عهد السلطنات الإسلامية في تشاد

تعتبر تشاد بحدودها الجغرافية والإدارية المعروفة اليوم موجودة قبل وصول المستعمر الفرنسي عام ١٩٠٠م، إنما كانت المنطقة تتقاسمها بعض السلطنات الممتدة من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب، وهي مملكة كانم برنو، وسلطنة وداي، ومملكة باقرمي.

المبحث الأول: سلطنة كانم- برنو(٨٠٠-١٨٩٤م ١٨٤ -١٣١٢هـ)

أ- الموقع والنشأة:

تقع مملكة كانم برنو في غربي تشاد وتحتل الأراضي الواقعة حول بحيرة تشاد الواقعة شرق إمارات الهوسا ، وتقع كانم إلى الشرق من برنو ، وهما تحيطان ببحيرة تشاد ، فلما انتشر الإسلام في برنو وكانم ارتبط تاريخهما ارتباطا طويلا ومهما بحيث أصبح ضروريا أن يجرى الحديث في دولة (كانم – برنو) وأكثر برنو الآن يدخل ضمن اتحاد نيجيريا ، أما كانم فجزء من جمهورية تشاد. تقع كانم بين خطي طول ١٠, ١٥° شرقاً، وخطي عرض ١٠, ٢٠° شمالاً، وتمثل بحيرة تشاد مركزاً متوسطاً فيها، وتضيق مساحتها كلما اتجهنا شرقاً. (١)

وحدود هذه المملكة تبدأ من بحيرة تشاد إلى ساحل المحيط الأطلسي غرباً، وإلى بلاد الحبشة شرقاً، وتشغل هذه المنطقة أراضي السافنا التي تلتقي مع منطقة الغابات الاستوائية الوسطى. وهناك من حدد موقعها بأنها شرق بحيرة تشاد وامتدت في الشرق حتى بحر الغزال، وشملت وداي والمناطق الواقعة إلى الغرب من بحيرة تشاد، وفي منطقة المراعي بين النيل والنيجر، وتقع تماماً في الشمال الشرقي من بحيرة تشاد. (٢) وموقع هذه المملكة مهم ، لأنه ملتقى القوافل التجارية المارة عبر الصحراء الكبرى، مما جعل مملكة كانم تكون منطقة نشاط وحياة، فضلاً عن أن منطقة بحيرة تشاد منطقة خصبة اجتذبت إليها كثيرًا من العناصر القوية.(٣)

دور سلاطين كانم الحضاري: ولسلاطين كانم دور بارز في نشر الإسلام، والثقافة الإسلامية بين أمم السودان الغربي والأوسط (غرب ووسط أفريقيا)، في مقدمتهم السلطان أوم بن عبد الجليل المعروف "أومي جلمي" السلطان الثاني عشر في تعداد سلاطينها، وكان أول من اعتنق الإسلام من سلاطين كانم، وكان أول من جعل للدولة قوانين تحدد سلطة السلطان، وتنظم العلاقة بين الحكام والرعية، وقام بفصل السلطات التشريعية عن السلطات التنفيذية، فأولى العلماء حق شغل المناصب التعليمية والقضائية، وجعل منهم مستشارين وكتبة ومؤدبين

لأبناء الحكام [٤]، وكان حكمه في الفترة ما بين عامي (٤٧٩-٤٩٠هـ، ١٠٨٥-١٠٩٧م)، وفي عهده ازدهر الإسلام حتى صار الدين الرسمي للدولة، كما أنه وسع علاقات السلطنة مع السلطنات المجاورة، وبنى في عهده جيشاً قوياً، أسس به دعائم سلطته.

والجدير بالذكر أن هذا السلطان قد أصدر وثيقة في حق أحد العلماء يمنحه فيها بعض الامتيازات، نظير ما قدمه من خدمات وجهد في سبيل نشر الإسلام في بلاد كانم، وقد عرفت الوثيقة بـ(محرم) جمعه محارم: والمحرم هو المرسوم السلطاني الذي يصدره السلاطين لصالح من يرضون عنهم من العلماء والأقربين والمخلصين من الموظفين.

نظام الحكم في كانم:

ونظام الحكم في سلطنة كانم برنو الإسلامية يتألف من مجلس الشورى، الذي يتكون من اثني عشر شخصاً، وهم يشرفون على تدبير أمور السلطنة، وينتمون كلهم إلى الأسرة الحاكمة، يعملون في مجلس الشورى مدى الحياة، أي يتوارثون عملهم في المجلس، لذلك سار يعرف بمجلس (الاثني عشر)، وعندما نمت مصادر ثروتها ظهرت الحاجة إلى مشاركة بقية أفراد الشعب في تسيير أمورها. [٥]ومما سبق يتضح مدى اجتهاد سلاطين كانم وإخلاصهم لنشر الإسلام، وأنهم أضحوا أمناء على دين الإسلام في إقليم السودان الأوسط إبان حكمهم، وعملوا على نشره بين رعاياهم، وحرصوا على ذلك حتى توحدت أمتهم تحت رأيته، وبلغوا بذلك شأناً عظيماً بين الأمم.

وبفضل الإسلام ونظمه السوية اتسعت دولتهم حتى ضمت كثيراً من الأقاليم المجاورة، وفي سبيل نشر هذا الدين سلكوا طريقاً سليماً للوصول إلى غايتهم السامية، وهي تمكين الناس من اعتناقه، وإعلاء كلمة الله في الأرض.[٦] .

المبحث الثاني: سلطنة باقرمي (١٥١٣م ٩١٩هـ)

الموقع والنشأة: تعد سلطنة باقرمي من الممالك الإسلامية الهامة التي قامت في منطقة السودان الأوسط، وهي تقع في الجنوب الشرقي لسلطنة كانم، ويعتبر دخول الإسلام في المنطقة في أواخر القرن الخامس عشر سبباً مباشراً في قيامها عام ١٥١٣م.[٧]

وتبلغ مساحة الباقرمي وتوابعها وفقا للإحصاء الذي قام به الكولونيل "لا رجو" عام ١٩٠٣م حوالي (٤٠,٠٠٠) ميل مربع.

والباقرمي عبارة عن سهل واسع مستوي في أغلب أجزائها، مما جعل الماء لا يجري في هذه البلاد، كما تنتشر فيها المستنقعات، وهناك بعض المرتفعات حول هذه البلاد، ففي الشمال تلال (أنقورا)، وفي الشرق جبال (قيرا)، وتقع (ماسينيا) عاصمة البلاد في وسط هذه المناطق، وتعتبر أكبر مدينة في باقرمي، وفيها مقر السلطان أيام زيارة "بارث" الرحالة الألماني الذي زار باقرمي عام ١٨٥٢م، وقد بنيت وأحيطت بأسوار محيطها سبعة أميال، وقد بنيت بيوتها من الطين ما عدا قصر السلطان، والمسجد، فقد بنيا من الحجر.تأسست عاصمتها عام ١٥١٣م، ومؤسسها "برني بيسي" وهو أول سلطان لباقرمي (١٥٢٢-١٥٣٦م). [٨]

كانت سلطنة باقرمي من السلطنات التي تدين بالتبعية لسلطنة كانم برنو، غير أن حكامها انتهزوا فرصة ضعف كانم برنو، وأعلنوا استقلالها في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي. ولقد حاول الشيخ "محمد الأمين الكانمي" الاستيلاء على السلطة في باقرمي والعمل على إعادتها إلى ما كانت عليه من ولاء سابق لبرنو، فنشبت الحروب بينه وبين سلطان باقرمي لمدة ثماني سنوات (١٨١٩-١٨٢٤م)، ومع ذلك لم يتمكن من بسط نفوذه على باقرمي لانشغاله في حربه مع الفولانيين، ومع السلطان عبد الكريم صابون سلطان وداي. [٩]

نظام الحكم في باقرمي وأشهر سلاطينها:

كانت حكومة سلطنة باقرمي مكوّنة من ستة عشر منصباً إدارياً، منها: الاثني عشر منصباً معداً للرجال، وأربعة مناصب خصصت للنساء، ومن بين الاثني عشر منصباً هناك ثمانية مناصب خصصت للأسرة الحاكمة، والأربعة المتبقية توزع على بقية الرعية[١٠]، ومن أشهر سلاطينها:

١. برني بيسي (١٥٢٢-١٥٣٦)
٢. بانغ عبد الله (١٥٦٨-١٦٠٨م)
الحاج محمد الأمين (١٧٥١-١٧٨٥م)
٣. عبد القادر (١٨٤٦-١٨٥٨م)
٤. عبد الرحمن قورنغ الثاني ١٨٨٠-١٩١٨م

المبحث الثالث: سلطنة وداي (١٦١٥ – ١٩٠٩م ١٠٢٤ –١٣٢٧هـ)

أ- الموقع النشأة

يبدأ تاريخ سلطنة وداي الحديث من عام ١٦١٥م، حسبما ورد في بعض المصادر التاريخية. فقد استولى (التنجر) على بلاد الزغاوة والمابا، وأسسوا سلطنة واسعة الأرجاء كانت عاصمتها (كتم)، وبسطت هذه السلطنة نفوذها على دارفور.[١١]

نشأت السلطنة في الجزء الشرقي من بحيرة تشاد، وتحدها من الشمال بلاد بركو، ومن الغرب والجنوب الغربي سلطنة كانم، ومن الجنوب الشرقي دار رونقا، ومن الشرق سلطنة دارفور، ويفصل بينهما وبين سلطنة باقرمي وادي يسمى وادي (أبوراوي).[١٢]

وفي أوائل القرن السابع عشر استطاع الفقيه عبد الكريم بن جامع (١٦١٥–١٦٥٥م) أن يستولي على السلطة بمساعدة قبائل (كودوك، ومابا، ومالانقه)، وعدد آخر من الأنصار، وقد استمر النظام السياسي الذي أسسه حتى احتلت القوات الفرنسية مدينة (أبشة) عاصمة السلطنة الحديثة.

كانت سلطنة وداي عاصمتها الأولى هي (وارا)، ثم نُقلت إلى (أبشة) سنة ١٨١٥م، والذي نقلها السلطان محمد الشريف ، اختلفت الروايات حول تأسيس سلطنة وداي، ويرى الدكتور عبد الرحمن عمر الماحي– رحمه الله – أن تاريخ سلطنة وداي الحديث يبدأ من عام ١٦١٥م. [١٣].

ويرى الدكتور محمد صالح أيوب بأنها نشأت في سنة ١٦١١م، أما "توماس أرنولد" فيرى أن تأسيسها كان في عام ١٦١٢م، ويصفها بأنها كانت المركز الرئيسي للنفوذ الإسلامي في ذلك الوقت. [١٤]

ويتفق كل من "التونسي" و"بالمر" و"بارث" و" شكيب أرسلان " إلى أن تأسيسها كان حوالي ١٠٢٠هـ، الموافق ١٦١١م، على يد رجل صالح من أسرة الجوامعة تعرف بالقمر بقيادة زعيمهم "وودا"، ثم دخل هذا الزعيم مدة في خدمة (التنجر)، واستطاع حفيده "عبد الكريم" المسمى بـ(مجدد الإسلام) أن يقضي على حكم (التنجر) سنة ١٦١١م، وأن يؤسس دولة اشتهرت باسم وداي نسبة إلى جده "وودا". [١٥]

ب- نظام الحكم في وداي:

حكمت الأسرة العباسية سلطنة وداي، وتوارث أبناؤها العرش، وقد جرت العادة أن يورث عرش السلطنة أكبر أبناء السلطان، ويشترط أن يكون ابناً شرعياً سليم العقل والبدن، ولكن كثيراً ما يقوم أحد الأمراء باغتصاب العرش بعد مقتل أو طرد ولي العهد، أو السلطان الحاكم.

والسلطان هو أعلى سلطة في السلطنة، يساعده مجلس الشورى، ويتكون أعضاؤه من أهل رجال الدولة مثل: (الجرما) رئيس الوزراء، و(الكماكلة) الأربعة وهم قضاة السلطنة العليا، ويليهم (المومو) أم السلطان، إن كانت على قيد الحياة، وإلا (الحبابة) وهي أكبر زوجات السلطان، ثم (العقدة) وهم حكام الولايات، ثم (الكامنة) ثم (التراقنة).[١٦]

الفصل الثاني: ظهور الدولة التشادية الحديثة

كانت المنطقة المعروفة اليوم بدولة تشاد تتقاسمها عدة سلطنات هي سلطنة كانم برنو، وسلطنة باقرمي، وسلطنة وداي، وكان لكل من هذه السلطنات ذاتيتها وكيانها واستقلاليتها بحدودها الجغرافية وقيادتها وسلطتها الحاكمة ، وبعبارة أكثر دقة وتحديداً، كانت كل منهما تمثل دولة ذات سيادة كاملة الأركان ، ولكن خلال الفترة من (١٨٩٣-١٩٠٠م) نجح المغامر السوداني "رابح فضل الله" أن يؤسس إمبراطورية مترامية الأطراف ، ظهر"رابح" خلال الصراع الذي دار في السودان بشأن الوجود المصري الإنجليزي، حيث خاض معارك ضارية بجانب "الزبير باشا" في منطقتي دارفور وبحر الغزال، وبعد احتلال الانجليز لهاتين المنطقتين غادر "رابح" السودان مع عدد كبير من أنصاره في يوليو ١٨٧٩م ،استقر "رابح" حيناً من الدهر في منطقة (غوندة) بأفريقيا الوسطى، حيث أقام فيها معسكراً قوياً، ودرب أنصاره على استخدام السلاح، ونشر الدعوة الإسلامية بين قبائل (بندة) ، مكث "رابح" حوالي عشر سنوات في دار (كوتي)، ودار (بندة)، وأقام علاقات طيبة مع الجدي شيخ السلامات، وابتداء من سنة ١٨٨٨م قام بعمليات حربية ضد القبائل الإحيائية التي تقطن على ضفاف نهري السلامات وشاري. [١٧]

وبعد حروب طويلة استطاع "رابح" خلالها بسط سيطرته على معظم أراضي هذه السلطنات، وتأسيس إمبراطورية واسعة على أنقاضها، بجانب أجزاء أخرى من مناطق تتبع اليوم لبعض الدول المجاورة لتشاد، كنيجيريا والكاميرون.

حكم "رابح" المناطق التي استولى عليها في الفترة ما بين (١٨٩٣-١٩٠٠م) بالنظام اللامركزية، فقد ظل يحمل لقب أمير المؤمنين الذي أطلق عليه منذ عام ١٨٨٠م. كان نشأة إمبراطورية "رابح فضل الله" تزامن مع المد الاستعماري لأفريقيا عامة، وهذه المنطقة على وجه الخصوص.

ففي أعقاب مؤتمر برلين (١٨٨٤-١٨٨٥م) الذي حدد القواعد العامة التي يسير عليها المستعمرون في تقسيم أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، وأخذت فرنسا تمد نفوذها نحو حوض بحيرة تشاد، ونهر النيجر وأعالي النيل، لتربط بين مستعمراتها في غرب وشرق أفريقيا من جهة، وفي شمالها وجنوبها من جهة أخرى، وكان وجود "رابح" في المنطقة يعتبر خطراً يحول دون تحقيق هذه الآمال. (١٨)

على إثر ذلك دخل الطرفان في حروب دامية وشرسة، وانتهى بمعركة كسري الشهيرة، والتي قتل فيها قائدا الطرفين هما: "رابح فضل الله" و "لامي" وكان ذلك في ٢٢ أبريل ١٩٠٠م، وبذلك انتهت مقاومة "رابح" عندها عمل الفرنسيون على إخضاع كامل المنطقة وتوحيدها، وكان ذلك ميلاد دولة تشاد الحديثة، والتي صارت مستعمرة فرنسية ملحقة لأفريقيا الاستوائية التي كانت تدار من برازافيل.

بعد معركة كسري التي وقعت يوم ٢٢ أبريل ١٩٠٠م، والتي قضى فيها الفرنسيون على "رابح فضل الله" ببضعة أشهر صدر مرسوم في ٥ سبتمبر عام ١٩٠٠م بنشأة الإقليم العسكري لمحمية تشاد... وبعد ذلك بست سنوات صدر مرسوم آخر في ١١ فبراير ١٩٠٦م بإنشاء مستعمرة (أوبانجي-تشاد)، وضمها لإدارة حاكم الكونغو الفرنسي، وفي نفس العام تم احتلال كانم بعد أن هزم السنوسيون فيها، ثم أخذت القوات الفرنسية بعد جهد جهيد احتلال معظم المناطق الشرقية والوسطى والشمالية والجنوبية للبلاد. (١٩)

لقد حكمت فرنسا إقليم تشاد عن طريق وزارة المستعمرات، وكان البرلمان الفرنسي هو الذي يصدر جميع التشريعات الخاصة بها، وإن كانت تفاصيل تطبيقها تترك إلى حاكم الإقليم، فيصدرها بأوامره المحلية، وإذا كانت هناك استشارات بشأن هذه التشريعات فهي تتم غالباً في باريس عن طريق الحاكم العام لأقاليم أفريقيا الاستوائية أو عن طريق ممثلين لهذه الأقاليم، إما

في البرلمان الفرنسي، أو في اللجان الاستشارية التي تؤلف لهذا الغرض، والقوانين التي يسنها البرلمان الفرنسي لا تسري على المستعمرات ما لم ينص القانون على ذلك صراحة. (٢٠)

وقد ظل إقليم تشاد منذ صدور مرسوم ١١ فبراير ١٩٠٦م تابع لأوبانجي شاري، حتى ١٢ أبريل ١٩١٦م، حيث صدر مرسوم ألغي روابط التبعية مع أوبانجي، وجعل أراضي تشاد المحتلة تابعة مباشرة للحاكم العام لأفريقيا الاستوائية الفرنسية في برازافيل، ثم تحولت تشاد إلى مستعمرة على إثر مرسوم ١٧ مارس ١٩٢٠م، ومنذ ذلك التاريخ شهدت مستعمرة تشاد تحويلاً جذرياً في نظامها الإداري، وذلك بعد أن وطدت فرنسا نفوذها في البلاد.

أ- التقسيم الإداري:

وتجدر الإشارة إلى أنه منذ صدور مرسوم ٥ سبتمبر ١٩٠٠م (يهدف هذا المرسوم تنظيم الإقليم العسكري التشادي)، بادر المستعمر الفرنسي إلى تقسيم الأراضي التشادية إلى مقاطعات إدارية يسهل له حكمها بصورة مطلقة.(٢١)

منذ عام ١٨٩٥م رأت فرنسا أن تفتح نظاماً لحكم الأراضي التي احتلتها في أفريقيا، فعينت وزيراً للمستعمرات يحكمها من باريس، ومنذ البداية لاحظت أن هذا النظام لم يكن عملياً يسمح بتوسيع رقع هذه الأراضي واستحالة المركزية في إدارتها، فقسمتها إلى إقليمين:

١. **إقليم أفريقيا الغربية الفرنسية:** ويضم ثمانية مقاطعات هي: (السنغال وداهومي (بنينحالياً)، وساحل العاج، وفولتا العليا (بوركينا فاسوحالياً)، وموريتانيا، وغينيا، والسودان الغربي (مالي والنيجرحالياً)، وعاصمته (داكار).
٢. **إقليم أفريقيا الاستوائية الفرنسية:** ويضم أربع مقاطعات هي: (تشاد، والغابون، وأوبانجي (أفريقيا الوسطى حالياً)، والكنغو الأوسط (برازافيل حالياً)، وعاصمته (برازافيل)، وعين لكل إقليم حاكم عام خاضع لسلطة وزارة المستعمرات والإدارة المركزية في باريس. (٢٢)

لقد صُنفت مراكز العمران في تشاد في عهد الإدارة الفرنسية إلى ريفية وحضرية، واختلف في تحديد مراكز النمو الحضري من وقت لآخر، ففي عام ١٩٣٨م تم تقسيم البلاد إلى عدة مقاطعات إدارية منها: مقاطعة شاري الأسفل، وشاري الأوسط، وشاري الأعلى،

ومايوكيبي...وكانت هذه المقاطعات تضم (٣٤) مركزاً، واختيرت (٩) مدن ذات صفة حضرية لتكون عواصم إدارية لهذه المقاطعات.

ففي عام ١٩٥٦م أضيفت مقاطعة أخرى هي (قيرا) التي كانت تابعة لمقاطعة البطحاء، واستبدل اسم مقاطعة شاري الأسفل بشاري باقرمي، وشاري الأعلى بلغون، واصطلح أن تكون المراكز الحضرية هي المراكز العمرانية التي يزيد عدد سكانها على (٥٠٠٠) نسمة...وفي ٢٢ فبراير عام ١٩٦٠م صدر مرسوم قسم البلاد إلى (١٤) مقاطعة، و(٥١) مركزاً، و(٢٤) قسماً لتصبح المراكز الحضرية (٧٥)، وما عداها يدخل ضمن الريف. (٢٣)

المبحث الأول: الحالة السياسية في تشاد قبل الاستقلال

نجحت فرنسا خلال تاريخها الاستعماري الطويل أن تفوز بنصيب الأسد من القارة الأفريقية ... حيث مد الفرنسيون نفوذهم إلى ما يسمى بأفريقيا الاستوائية الفرنسية التي تضم (تشاد ووسط أفريقيا والكنغو والغابون)، ولقد اعتمد نظام الحكم الفرنسي بصفة عامة على نظام الإدارة المباشرة، وهي بذلك لا ترى ضرورة لوجود زعامات أو تنظيمات قبلية أو محلية تقوم بين إدارتها وبين سكان المستعمرات في حياتهم اليومية، فقد حطم الفرنسيون الزعامات، وانتزعوا منها كل سلطة أو نفوذ، بل حاربوا ولاء الناس لهم، واختلت العلاقة بين فرنسا ومستعمراتها، وتميزت بإدارة مركزية صارمة مقرها باريس، وجعلت رسم السياسة من سلطة الفرنسيين وحدهم، حيث شغلوا جميع الوظائف وتولوا تنفيذ أوامر الحكومة.

إن فرنسا في بداية هيمنتها على تشاد قامت بالقضاء على كل مظاهر السلطنات الإسلامية (كانم برنو وباقرمي ووداي) وأي رابط يربط الدولة الحديثة بتلك السلطنات.(٢٤)
لذلك بلغت حالة المستعمرات الفرنسية نتيجة للسياسة الاستعمارية التي اتبعتها فرنسا قبيل الحرب العالمية الثانية أسوأ مستوى لها، فكانت الإدارة الاقتصادية في أيدي شركات الاحتكار، وأصبحت ثروات الإقليم إما مهملة، وإما مستغلة لصالح الفرنسيين وحدهم، ومنع إنشاء المصانع في الأقاليم الأفريقية، ووضعت النظم الجمركية التي تكفل نظام الاحتكار الفرنسي المبني على الرشوة والفساد.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن النظام الاقتصادي المبني على الرشوة والفساد الذي أقامه المستعمر الفرنسي مازال يعاني منه الشعوب الأفريقية عامة والشعب التشادي خاصة.(٢٥)

وأثناء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م) قد وقعت فرنسا في يد ألمانيا النازية، وسعى الفرنسيون إلى استردادها، وشارك الأفارقة في تحريرها بمقتضى الوعد الذي تلقوه بنيل الاستقلال والحرية إن شاركوا في الحرب بجانب الحلفاء.

ففي أغسطس ١٩٤٠م وبعد بضعة أسابيع من توقيع الهدنة بين ألمانيا وحكومة "فشي" برئاسة الجنرال "بيتان" أعلن "فليكس إيبويه" (١٨٨٤-١٩٤٤م) حاكم مقاطعة تشاد تأييده وانضمامه لحكومة (فرنسا الحرة) التي يقودها الجنرال "ديغول" في المنفى. وقد أثر انضمامه بعمق، ليس في تشاد فحسب، بل أيضاً على سائر مناطق أفريقيا الاستوائية والغربية الفرنسية.(٢٦)

كان الشعب التشادي ضمن الشعوب الأفريقية التي تم تجنيد أعداد كبيرة من أبنائها لتحرير فرنسا من قبضة ألمانيا النازية مقابل نيل استقلالها، وكان التشاديون ينظرون إلى فرنسا في حربها ضد ألمانيا على أنها دفاع عن الوطن، لذلك قاتلوا بكل بسالة وإخلاص في صفوف الجيش الفرنسي.(٢٧)

وفي بداية يناير ١٩٤١م انطلقت المجموعة التي يترأسها القائد العقيد "أورنانو" إلى ليبيا للاقتتال مع القوات الإيطالية المتواجدة في فزان، وغاترون ومرزوق، لكنه قتل في ١١ يناير ١٩٤١م. (٢٨)

وفي فبراير ١٩٤١م انطلقت مجموعة الجنرال " ليكيلرك" لهجوم القواعد الإيطالية في كفرة، وفي ١٧ فبراير ١٩٤١م انطلقت مجموعة أفريقيا الاستوائية الفرنسية لتحرير إريتريا، وإثيوبيا وجيبوتي.

ومن يناير حتى مارس ١٩٤٢م اكتسحت القوات الأفريقية فزان، تحت قيادة الجنرال "كوينغ KOENIG"، وفي يناير ١٩٤٣م تم احتلال فزان، والتحقت القوات التشادية بجيوش الحلفاء التي كانت تطارد الجنود النازيين (أفريكا كور) على الشاطئ الليبي، وانتهى بذلك احتلال ليبيا، وفي هذه الأثناء ضرب الطيران الألماني مدينة (فورتلامي أنجمينا حالياً)، واشتعلت النيران في مستودعات البترول.

وذكر الدكتور عبد الرحمن عمر الماحي في كتابه تشاد من الاستعمار حتى الاستقلال (أن الجنرال "فليكس إيبويه" قاد القوات الفرنسية لمواجهة هجوم محتمل من الجيش الإيطالي من الحدود الليبية التشادية بعد أن تلقى التعليمات من الجنرال "ديغول" ثم تحولت القوات التي

يقودها من الدفاع إلى الهجوم عام ١٩٤١م، وشكلت نواة للمعارك التي قادها الجنرال "لكليرك" عام ١٩٤٢م في (كفرة والاتجاهات الأخرى في شمال أفريقيا).

وقد اتخذت مدينة (فورت لامي) عاصمة تشاد قاعدة لتموين جيوش الحلفاء، والفرق التي كانت تحارب في الصحراء وفزان وكفرة وطرابلس وتونس.

وبعبارة أكثر دقة أصبحت قاعدة جوية هامة للطائرات الأمريكية، وهي في طريقها إلى الشرق الأوسط، وأن موقعها الجغرافي جعلها في منأى من العمليات العسكرية للمحور الذي لم ينجح في قذفها بالقنابل، إلا مرة واحدة عام ١٩٤٢م، ولم يترتب على ذلك خسائر كبيرة. (٢٩) وبذلك وقفت تشاد إلى جانب فرنسا في محنتها، واتخذت مركزاً عسكرياً للقوات الفرنسية ضد ألمانيا.

تحررت فرنسا من الاحتلال الألماني في عام ١٩٤٣م، وعرفاناً بالفضل الذي قدمه الشعب الأفريقي لفرنسا في الحرب، أرادت فرنسا الحرة أن تقابل الموقف بالمثل، فدعا الجنرال "ديغول" إلى عقد مؤتمر (برازافيل)عام ١٩٤٤م، وصرح بمكافئة سكان المستعمرات بإعلان المساواة في الحقوق السياسية وإلغاء الاحتكارات الاقتصادية. (٣٠)

لكنهم لم يحصلوا حتى على حقوقهم الفردية، فضلاً عن أوطانهم التي لم تقبض غير السراب من تلك الوعود الزائفة، وفي كل الأحوال فالاستقلال الحقيقي يجب أن يشمل الاستقلال السياسي والاقتصادي والثقافي، وإلا يكون استقلالاً ناقصاً. (٣١)المبحث **الثاني: الأحزاب السياسية في تشاد عند ظهور الدولة التشادية الحديثة**

نتيجة لبعض الإصلاحات السياسية والإدارية الشكلية التي أجرتها الدولة الفرنسية حيال مستعمراتها، ولاسيما تلك الشعوب التي شاركت بقواتها في الحرب العالمية الثانية في صف فرنسا وحلفائها ضد ألمانيا النازية ودول المحور الأخرى.

تلك الإصلاحات التي حوتها مقررات مؤتمر (برازافيل) ١٩٤٤م، وبعض بنود دستور الجمهورية الرابعة ١٩٤٦م، والتي قضت بدمج المستعمرات إلى الدولة الفرنسية مع منحها فرصة محدودة لممارسة الحياة السياسية بتأسيس فروع محلية للأحزاب الفرنسية.

فنتيجة لهذه الفرصة المحدودة تأسست بعض الأحزاب السياسية في تشاد منذ منتصف العقد الرابع من القرن الماضي.

أ- تعريف الحزب السياسي:

يوجد أكثر من تعريف للحزب السياسي بحسب الدراسات الأكاديمية في العلوم السياسية منها:

-الحزب منظمة لها أهداف سياسية واجتماعية تسعى لتحقيقها، من خلال المشاركة في السلطة أو الإمساك بها.(٣٢)

- الحزب السياسي هو مجموعة من الأفراد تتعاون في تشكيل منظم، يتبنى أفكاراً وبرامج سياسية واجتماعية، ويعمل على استقطاب المزيد من الأفراد للانضمام إليه، كما يعمل على استمالة الرأي العام من أجل الوصول إلى السلطة أو المساهمة فيها لتحقيق أهدافه. (٣٣)

- الحزب السياسي: أنه تنظيم يضم مجموعة من الأفراد بنفس الرؤية السياسية، وتعمل على وضع أفكارها موضع التنفيذ وذلك بالعمل في آن واحد على ضم أكبر عدد ممكن من المواطنين إلى صفوفهم، وعلى تولي الحكم أو على الأقل التأثير على قرارات السلطات الحاكمة.

ب- دور الأحزاب السياسية:

بما أن الحزب السياسي يعمل في الأساس كوسيط بين أفراد الشعب ونظام الحكم في الأنظمة الديمقراطية بأنواعها، فإن الأحزاب المختلفة يكون لها أدوار رئيسية ومهمة في ذلك الشكل من أشكال الحكم، أهمها صياغة احتياجات ومشاكل المواطنين، وطرح مقترحات لحلها وتقديمها إلى الجهات الحكومية المختلفة بصورة قانونية، وتنظيم نشاطات توعية، وتثقيف الناخبين حول النظام السياسي، والانتخابات والدعاية لرؤية الحزب لتقدم الدولة، والضغط على الحكومات لتلبية مطالب الشعب في القطاعات المختلفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وكذلك تعمل الأحزاب على نشر الدعاية بين المواطنين لأفكارها وترشيح ممثليها في الانتخابات.(٣٤)

ج- تكوين الأحزاب السياسية في تشاد:

منذ أن أعلن الفرنسيون في عام ١٩٢٠م أن تشاد أصبحت مستعمرة فرنسية لم تسمح فرنسا بمشاركة الشعب التشادي في الحكم، وفي عام ١٩٤٠م بدأت فرنسا تغير سياستها التعسفية تجاه مستعمراتها نتيجة للمتغيرات الدولية، ومن هنا سمحت للمواطنين الأفارقة بالمشاركة في الشؤون السياسية والإدارية لبلادهم، وعليه قام التشاديون بتأسيس أحزاب سياسية بدأ من عام ١٩٤٦م.(٣٥)

والجدير بالذكر أن فرنسا لم تغير سياستها إلا بعد مؤتمر برازافيل عام ١٩٤٤م؛ ومن خلال المؤتمر فقد منحت فرنسا للأفارقة الحرية السياسية لممارسة النشاط السياسي في بلادهم، ولهذا صرح الجنرال "ديغول" في هذا المؤتمر قائلاً: (لن يكون هناك أي تقدم في أفريقيا الفرنسية إذا لم يستفيد السكان من وطنهم الأم من هذا التقدم معنوياً ومادياً).[٣٦]

ففي الفترة من ١٩٤٦-١٩٥٦م شهدت البلاد نشاطاً محدوداً، حيث صدر دستور الجمهورية الفرنسية الرابعة (أكتوبر ١٩٤٦م)، الذي أقر دمج المستعمرات الفرنسية إلى فرنسا ومنحها حق التمثيل السياسي، وعليه نشأت بعض الأحزاب كفروع محلية للأحزاب الفرنسية.

ونتيجة لذلك جاءت الأحزاب السياسية في تشاد خاصة الأحزاب التي ظهرت في الفترة ما بين (١٩٤٥-١٩٥٨م) فروعاً من الأحزاب الفرنسية الرئيسية، وأخذت تتلون بدرجة كبيرة بالولاء القبلي المحلي[٣٧]، ومنذ ذلك أصبح التشاديين يمارسون الحياة السياسية.

وقيام الأحزاب السياسية يعتبر مرحلة جديدة في تاريخ تشاد السياسي الحديث، وهذا التحول لعب دوراً كبيراً في تطور الحياة السياسية في تشاد، الأمر الذي مهد بدوره للحكم الذاتي ثم الاستقلال.[٣٨]

والأحزاب التشادية التي انبثقت من الأحزاب الفرنسية الكبرى في بداية الحياة السياسية هي:

١. تجمع الشعب الفرنسي (R.P.F):

يعتبر أول حزب سياسي ظهر في تشاد عام ١٩٤٥م، وهو انبثق من حركة فرنسا الحرة التي يتزعمها الجنرال "ديغول" أثناء الحرب العالمية الثانية، وقد عم المستعمرات الأفريقية الفرنسية بعد الحرب مباشرة.

٢. الحزب الشيوعي الفرنسي(P.C.F):

لقد تأسس الحزب الشيوعي الفرنسي في نهاية ديسمبر ١٩٢٠م، وكان من أنصار سياسة الإدماج، فهو من الناحية النظرية يدعوا إلى تساوي العناصر داخل جمهورية تقدمية موحدة، وأنه ضد النظام الاستعماري، وقد ظهر فرعه في تشاد عام ١٩٤٧م.[٣٩]

٣. القسم الفرنسي لحزب العمال العالمي (S.F.I.O):

هذا الحزب يساري متطرف، ظهر في تشاد عام ١٩٤٨م كنقابة عمالية .

٤. الاتحاد الديمقراطي والاشتراكي للمقاومة (U.D.S.R):

يعتبر هذا الحزب الفرع المحلي لحزب الاتحاد الوطني الجمهوري (U.N.R) الفرنسي، الذي أنشئ عام ١٩٤٨م من قبل الفرنسيين (اللبراليين) الذين يقيمون في تشاد.

والجدير بالذكر أن فرنسا تبعد عن تشاد بمسافة حوالي (٥٦٠٠كم) عن طريق الجو، وهذا البعد أعاق نشاط الأحزاب الفرنسية على إحراز نفس التأثير الذي أحرزته في أقاليم أفريقيا الغربية الفرنسية، إلا أن حزب تجمع الشعب الفرنسي (R.P.F) كان قد استفاد من هذا البعد، وذلك باستغلال شعبية الجنرال "ديغول" زعيم حركة فرنسا الحرة، وأخذ يؤثر تأثيراً كبيراً على رجال الإدارة والتجار الفرنسيين في تشاد، وذلك بممارسة الضغط عليهم واستغلالهم في الانتخابات.

لقد ظهر أول حزب سياسي تشادي عام ١٩٤٥م يحمل اسم الاتحاد الديمقراطي التشادي (U.D.T) برئاسة السيد "عربي القوني(*)" وذكرت المصادر التي تناولت هذا الموضوع أن الحزب التقدمي التشادي أسس بتاريخ ١٦ ديسمبر ١٩٤٦م، وفي نفس التاريخ أعد تقرير الجمعية العامة للحزب ووقعه "جبريل ليزيت"، وخلال إقامة قصيرة في تشاد وضع "ليزيت" مستندات الحزب (الدستور) في ١٢-٢٢ ديسمبر ١٩٤٦م، وتم تقديمها للحكومة الاستعمارية من أجل الموافقة، وتمت الموافقة على شرعية الحزب والإذن له بممارسة نشاطه بتاريخ ٢٧ مارس ١٩٤٧م.

والحزب التقدمي التشادي جزء من التجمع الديمقراطي الأفريقي (R.D.A) الذي تأسس في أكتوبر ١٩٤٦م خلال مؤتمر (بماكو) تحت رئاسة "فليكس أفوت بواني(*)".

ولكن لم تصمد وحدة حزب الاتحاد الديمقراطي التشادي أمام تقلبات الظروف السياسية، بسبب الخلافات الداخلية بين زعمائه، مما اضطروا في عام ١٩٥٢م إلى حل حزبهم، ونتيجة لذلك ظهرت أحزاب أخرى (٤٠)، في الجدول التالي يوضح التتابع الزمني لإنشائها، بصرف النظر عن الأسماء الأولية التي استبدلت، والأحزاب التي انبثقت منها. (٤١)

الرقم	اسم الحزب	رئيس الحزب	تاريخ التكوين
١	الحركة الاجتماعية التشادية (A.S.T).	عربي القوني	أكتوبر ١٩٤٥م
٢	الحزب التقدمي التشادي (P.P.T).	جبرائيل ليزيت	فبراير ١٩٤٧م
٣	اتحاد تشاد الديمقراطي المستقل (U.D.I.T).	جان باتيست	مارس ١٩٥٢م
٤	الحركة الاشتراكية الأفريقية (M.S.A).	أحمد غلام الله	مارس ١٩٥٢م
٥	تجمع الريفيين التشاديين المستقل (G.I.R.T).	ساهولبا	يونيو١٩٥٨م

هذه هي المرحلة التي تزعم الفرنسيون زمام السياسة في تشاد، أما المرحلة الثانية التي تبدأ من عام ١٩٤٧-١٩٥٦م، غيّر فيها الفرنسيون استراتيجيتهم تجاه الساسة التشاديين، حيث أصبحت تعطى لهم فرصة المشاركة والترشح والفوز في الانتخابات لتمثيل تشاد في المجالس والجمعيات الفرنسية، وبالتالي أُعطي لهم حق تأسيس الأحزاب، وتوزيع الفرنسيين كأعضاء في هذه الأحزاب الوطنية.(٤٢)

ويمكن القول بأن الأحزاب التي شهدتها القارة الأفريقية كانت بوجه عام امتداداً للأحزاب القائمة في الدول المستعمرة، وهو ما بدا واضحاً في المستعمرات الفرنسية داخل القارة سواء في غربها أم في مناطقها الاستوائي. (٤٣)

وتجدر الإشارة إلى أن الأحزاب السياسية لم تقوم بمهام العمل السياسي، وهو الطريق إلى المشاركة السياسية الصحيحة، ويمكن أن تعمل كأداة اتصال بين الحكومة والجماهير لتحقيق الاستقرار في المجتمع، وتقوم بدورها كوسيلة للتثقيف السياسي...وإعداد القيادات، حيث أنها تقوم بإعداد الكوادر السياسية التي يمكن أن تشارك في حكم البلاد وقيادته.

ونظراً لعدم وجود اتجاه سياسي وفكري واضح للأحزاب السياسية التشادية...ونتيجة لظروف سياسية تخص القوى الاستعمارية وتخدم مصالحها، ونظراً للمعطيات السياسية الدولية والاقليمية والمحلية التي أظهرت ضروريات المشاركة السياسية لشعوب المستعمرات مع إدارة المستعمر دون أن يكون لها زخم شعبي وجماهيري، ودون أن يكون لها بعد وطني أو إقليمي لم تستطع الأحزاب السياسية التشادية تحقيق آمال وتطلعات الشعب نحو الحرية والوحدة الوطنية

والتطور، واتسمت مسيرتها بالتجزئة والتفكك، فكثير ما يلاحظ انقسام الحزب السياسي الواحد إلى عدة أحزاب أو حركات سياسية، الأمر الذي أدى إلى إصابتها بالضعف وتشتيت جهودها، وانشغالها على الفوز في الانتخابات التشريعية عن طريق تكوين الائتلافات المؤقتة بين حزبين أو أكثر، وتنتهي المهمة بمجرد انتهاء الحملة الانتخابية وتحقيق الفوز أو عدمه.(٤٤)

المبحث **الثالث: الحكومات المتعاقبة في تشاد ١٩٥٨-١٩٥٩م**

إن القانون الدستوري الذي صدر بتاريخ ٣ يونيو ١٩٥٨م ينص في المبادئ الأساسية للدستور الفرنسي العام على تنظيم العلاقات بين الجمهورية الفرنسية والشعوب الأفريقية المنضمة إليها، كما أن قانون ٢٦ يوليو ١٩٥٨م قد نقل رئاسة مجلس الحكومات إلى نواب رئيسيين منتخبين، ولم يعد رؤساء الأقاليم يرأسون مجالس الحكومات إلا عندما يتعلق الأمر بالمصالح العامة للدولة، وبصدور القانون الدستوري بتاريخ ٤ أكتوبر ١٩٥٨م، وتنظيم الرابطة الفرنسية الأفريقية، حصلت تشاد على الاستقلال الذاتي، وتكون أول مجلس حكومة وطنية قبل قيام الحكم الذاتي في البلاد.

وقد مرت تشاد بثلاث مراحل لإرساء مؤسساتها الدستورية هي: (الحكومات المؤقت، الانتخابات التشريعية المحلية، والحكومات الانتقالية)، وفيما بين اختيار قيام الدولة وأول انتخابا تشريعي في فترة لا تتجاوز أربعة أشهر(٤٥)، تشكلت فيها أربع حكومات هي:

أ- **حكومة السيد غبرئل ليزيت ١٦/ ديسمبر عام ١٩٥٨م:** كان تشكيلها على النحو التالي:

١. غبرائيل ليزت: رئيساً للوزراء.
٢. أبا صديق: وزيراً للتعليم.
٣. إبراهيم جلال: وزيراً للتخطيط.
٤. أبو نصر عبد الله: وزيراً للتعدين والفلاحة.
٥. آدم أنقناي: وزيراً للصحة.
٦. آدم شيري: وزيراً للعمل.
٧. بابا حسن: وزيراً للثروة الحيوانية.
٨. كوموتو موريس: وزيراً للتعليم الفني.

٩. جبريل خير الله: وزيراً للداخلية.
١٠. حسين عثمان: وزيراً للمواصلات.
١١. جان باتست: وزيراً للاقتصاد.
١٢. أحمد غلام الله: وزيراً للدولة.
١٣. موسى أنقارنم: وزيراً للوظيفة العامة.
١٤. فرناند سالي: وزيراً للأشغال العامة.
١٥. بير تور أنقارنم: وزيراً للزراعة.
١٦. أندريه فازيل: وزيراً للمالية.
١٧. قولسالا: أمين الدولة. (٤٦)

يلاحظ أن الأحزاب الرئيسية خلال تلك الفترة قد تم إشراكها في هذه التشكيلة الحكومية، إلا أن هذه الحكومة لم تدم طويلاً لأسباب منها: أن الحزب التقدمي التشادي فقد الأغلبية في الجمعية التشريعية بعد تحالف تجمع الريفيين التشاديين المستقل–حليفه سابقاً–مع الحركة الاشتراكية الإفريقية–والحركة الاجتماعية التشادية–فيما يعرف بتحالف الحركة الشعبية التشادية بزعامة السيد "ساهولبا".(٤٧)

ب. حكومة السيد ساهولبا ١١/ ٢/ ١٩٥٩م.

وبتاريخ ١١ فبراير عام ١٩٥٩م كلف السيد "ساهولبا" زعيم تحالف الحركة الشعبية التشادية ورئيس تجمع الريفيين التشاديين بتشكيل حكومة جديدة مؤقتة كانت على الشكل التالي:

١. تجمع الريفيين التشاديين المستقل (٣) مناصب وزارية.
٢. الحركة الاجتماعية التشادية: (٢) منصبان وزاريين.
٣. الحركة الاشتراكية الإفريقية: (٢) منصبان وزاريين.
٤. الاتحاد الديمقراطي التشادي المستقل: (٢) منصبان وزاريين. (٤٨)

وعقب تكوين هذه الحكومة انسحب نواب الحزب التقدمي التشادي من المناطق الجنوبية إلى دوائرهم، وطالبوا بإجراء الانتخابات التشريعية في ٥ مايو ١٩٥٩م، وتلا ذلك رفعهم لمذكرة لرئاسة الرابطة الفرنسية يعلنون فيها أن مناطق لوغون، وشاري الأوسط، ومايو كيبي، تشكل دولة ذات حكم ذاتي...

إن فكرة تقسيم تشاد أو الروح الفدرالية التي تظهر في هذه المذكرة قد لازمت العقلية السياسية التشادية، وخاصة الزعماء السياسيين في الأقاليم الجنوبية.

دفع تهديد نواب الحزب التقدمي التشادي بتقسيم البلاد السيد "أحمد غلام الله" الذي خشي على الوحدة الوطنية في الدولة الناشئة، إلى الاتفاق مع "غبرائيل ليزيت" زعيم الحزب التقدمي التشادي من أجل سحب الثقة من حكومة السيد "ساهولبا" وهكذا انقلب من جديد التوازن في داخل الجمعية التشريعية، وسقطت الحكومة وأصبح السيد "أحمد غلام الله" زعيم الحركة الاشتراكية التشادية مكلفاً بتكوين الحكومة الجديدة. (٤٩)

ج. حكومة السيد أحمد غلام الله ١٢/ ٣/ ١٩٥٩م:

في يوم ٣ مارس ١٩٥٩م شكل السيد "أحمد غلام الله" حكومة جديدة على النحو التالي:

١. أحمد غلام الله: رئيساً للوزراء.
٢. أبا صديق: وزيراً للمعارف.
٣. إبراهيم جلال: وزيراً للمعادن والفلاحة.
٤. أبو نصر عبد الله: وزيراً للمالية.
٥. آدم أنقناي: وزيراً للصحة والوظيفة العامة.
٦. آدم شيري: وزيراً للزراعة.
٧. حسين عثمان: وزير تربية المواشي.
٨. غبرائيل ليزيت: وزيراً للخارجية.
٩. أحمد مانجو: وزيراً للتعليم الفني.
١٠. محمد حسن: وزيراً للاقتصاد.
١١. نور أنقايا: وزيراً للأشغال العامة.
١٢. ساهولبا: وزيراً للنقل والطيران المدني.

وقد استبعد عن الحكومة السيد "جان باتست" رئيس الاتحاد الديمقراطي التشادي المستقل، والسيد "جبريل خير الله" العضو البارز في تجمع الريفيين التشاديين المستقل.(٥٠)

سقطت هذه الحكومة بعد (١٢) يوماً فقط من تشكيلها، وكانت التناقضات القائمة بين الحزبين السياسيين فيها هي السبب في إضعاف التحالف الذي قام بينهما، وبالتالي سقوط الحكومة.

فالحزب التقدمي التشادي يتسم بالطابع الغربي العلماني، ويرتكز في قاعدته على السكان في جنوب البلاد، عكس الحركة الاشتراكية الإفريقية التي تتسم بالطابع العربي الإسلامي، وترتكز في قاعدتها على السكان في شمال البلاد.

انتهز حزب الاتحاد الديمقراطي للمستقلين ضعف التحالف المذكور، وتقرب من الحزب الديمقراطي التشادي ليشكلا أغلبية برلمانية تمكنت في ٢٤/٣/ ١٩٥٩م من سحب الثقة من الحكومة، وكلف السيد "فرنسوا تمبلباي" الأمين العام للحزب التقدمي التشادي بتشكيل الحكومة الجديدة.

د. حكومة فرنسوا تمبلباي ٢٤/ ٣/ ١٩٥٩م.

وبتاريخ ٢٤ مارس ١٩٥٩م شكل السيد "فرنسوا تمبلباي" الحكومة المؤقتة الرابعة التي كانت على النحو التالي:

الحزب التقدمي التشادي (٥) حقائب وزارية.

تجمع الريفيين التشاديين المستقل: (٣) حقائب وزارية.

الحركة الاجتماعية التشادية: (٢) حقيبتان وزاريتان.

الاتحاد الديمقراطي التشادي للمستقلين: (٢) حقيبتان وزاريتان.[٥١]

وقد حددت الحكومة بعد تشكيلها ثلاثة أهداف هي: التصويت على قانون العفو العام، والقانون الانتخابي، والدستور، وفي مقابل ذلك انحل مجلس النواب في ٣ أبريل ١٩٥٩م، وحدد موعد الانتخابات في يوم ٣١ مايو ١٩٥٩م. [٥٢]

الخلاصة

من خلال ما سبق توصل البحث إلى الآتي:

١. إن الأحزاب السياسية التي كونت في بداية الحياة السياسية التشادية كان أغلبها أحزاب فرعية أساسها أحزاب موجودة في الساحة السياسية الفرنسية.
٢. إن جميع الأحزاب السياسية في تشاد كانت في البداية السياسية أحزاب تبعية ليس لها هدف واضح ومحدد.
٣. إن الأحزاب التشادية في الغالب فروعا محلية لبعض الأحزاب السياسية .
٤. عدم وجود اتجاه سياسي و فكري واضح لهذه الأحزاب السياسية التي نشأة نتيجة لظروف سياسية تخص القوي الاستعمارية وتخدم مصالحها.

الهوامش

١) أبو شعيشع، مصطفى علي بيسوني: برنو في عهد الاسرة الكانمية ١٨١٤-١٩٦٩م، دار العلوم للـطباعة والنشر، الرياض، ط١، ١٩٨٤م، ص ١٣.
٢) إدريس، حواء موسى: الوضع الاجتماعي والاقتصادي لسلطنة كانم برنو (١٢٣٦-١٢٩٦) ه (١٨٢٠-١٨٨٠) م، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة أم درمان، قسم العلوم النظرية، السودان، العام الجامعي ٢٠١٦-٢٠١٧م، ص ١٠.
٣) الدكو، د. فضل كلود: الثقافة الإسلامية في العصر الذهبي لإمبراطورية كانم، (٦٠٠ ـ ١٠٠٠هـ)، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، ليبيا، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.ص ٣٨.
٤) الدكو، د. فضل كلود:الثقافة الإسلامية في العصر الذهبي لإمبراطورية كانم، (٦٠٠ ـ ١٠٠٠هـ)، مرجع سبق ذكره، ص ٩٦.
١) أحمد، أحمد قاسم: الدور الفرنسي في الأحداث السياسية في تشاد في الفترة من (١٩٥٠ ـ ١٩٨٠م)،مرجع سبق ذكره، ص ص ٦٤-٦٥.
٢) الدكو، د. فضل كلود ، مرجع سبق ذكره، ص ١١١.
٣) الماحي، عبد الرحمن عمر: تشاد من الاستعمار حتى الاستقلال (١٨٩٤ ـ ١٩٦٠م)، الهيئة المصرية العامة للكتب، مصر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م.
، ص ١٧.
١) الأبقاري، محمد أمين أبه: الحضارة الإسلامية في مملكة باقرمي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط١، ٢٠١٢م، ص ص ١٠-١١.
٢) إسحاق، إبراهيم محمد: أهمية الموقع الجغرافي وعلاقته بالتطور والاستقرار السياسي في دولة تشاد، مرجع سبق ذكره، ص ١٩.
٣) آدم، الصادق أحمد: جهود علماء أبشة في تشاد خلال القرن العشرين، رسالة ماجستير ، جامعة الملك فيصل ، ص ٢٥.
١) الماحي، عبد الرحمن عمر: ، مـرجـع سبق ذكره، ص ١٨.
٢) إسحاق، عز الدين مكي: مختصر تاريخ سلطنة وداي الإسلامية العباسية، (ب، د)، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٦، ص ٨.
٣) الماحي، عبد الرحمن عمر، المرجع السابق، ص ١٨.

٤) أيوب، د. محمد صالح: الدور الاجتماعي والسياسي للشيخ عبد الحق السنوسي الترجمي في دار وداي - تشاد (١٨٠٣ - ١٩١٧م)، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، بنغازي، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م ، ص ٨٧.
٥) جاكو، محمد شريف: العلاقات السياسية والاجتماعية بين جمهورية تشاد وجمهورية السودان (١٩٦٠-١٩٩٠م)، مكتبة مدبولي، القاهرة،الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
، ص ٢١.
١) أحمد، أحمد قاسم: الدور الفرنسي في الأحداث السياسية في تشاد في الفترة من (١٩٥٠ - ١٩٨٠م)،رسالة دكتوراة غير منشور ، جامعة الملك فيصل ، ص٧٠.
٢) الماحي، د. عبد الرحمن عمر: الدعوة الإسلامية في أفريقيا - الواقع والمستقبل - منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ، ط١، (ب، ت)، ص ص ٢٠١-٢٠٢.
١) الماحي، د. عبد الرحمن عمر: المرجع نفسه، ص ٢٠٨.
٢) جمعة، حسن بوبا: الحزب التقدمي التشادي ودوره في الحياة السياسية في تشاد (١٩٤٧ - ١٩٧٣م)، رسالة دكتوراه السلك الثالث الماجستير (غير منشورة)، جامعة الملك فيصل، كلية الدراسات العليا، قسم التاريخ والحضارة، أنجمينا، العام الجامعي ٢٠٠٤-٢٠٠٥م، ص ١.
٣) الماحي، عبد الرحمن عمر: تشاد من الاستعمار حتى الاستقلال (١٨٩٤ - ١٩٦٠م)، مـرجـع سبق ذكره، ص ١٦٤.
١) جمعة، حسن بوبا: المرجع السابق، ص ٢.
٢) الماحي، عبد الرحمن عمر: تشاد من الاستعمار حتى الاستقلال (١٨٩٤ - ١٩٦٠م)، مـرجـع سبق ذكره، ص ١٦٢.
١) أحمد، أحمد قاسم: الدور الفرنسي في الأحداث السياسية في تشاد في الفترة من (١٩٥٠ - ١٩٨٠م)، مرجع سبق ذكره، ص ٩٢.
٢) أحمد، أحمد قاسم: الدور الفرنسي في الأحداث السياسية في تشاد في الفترة من (١٩٥٠ - ١٩٨٠م)، مرجع سبق ذكره، ص ٩٠.
٣) الماحي، عبد الرحمن عمر ، مرجع سبق ذكره، ص ص ١٨٢-١٨٤.
١) الماحي، عبد الرحمن عمر: تشاد من الاستعمار حتى الاستقلال (١٨٩٤ - ١٩٦٠م)، مـرجـع سبق ذكره، ص ١٨٦.
٢) جمعة، حسن بوبا: الحزب التقدمي التشادي ودوره في الحياة السياسية في تشاد (١٩٤٧ - ١٩٧٣م)، مرجع سبق ذكره، ص ٤٥.
٣) جمعة، حسن بوبا ، مرجع سبق ذكره، ص ٤٠.
١) الماحي، عبد الرحمن عمر: تـشـاد من الاستعمار حتى الاستقلال (١٨٩٤ - ١٩٦٠م)، مرجع سبق ذكره، ص ص ١٨٦.
٢) الماحي، عبد الرحمن عمر: تـشـاد من الاستعمار حتى الاستقلال (١٨٩٤ - ١٩٦٠م)، مرجع سبق ذكره، ص ١٨٦.
٣) عبد الرحيم، محمد الهادي: فرولينا أحداث ١٢ فبراير الخلفية والآثار، الضواي للطباعة، الزقازيق، السودان، (ب،ط)، (ب، ت)، ص ٣٢.
[٣٢]) العلوي، هادي: قاموس الدولة والاقتصاد، دار الكنوز الأدبية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٧م، ص ٢٨.
[٣٣]) العلوي، د. ياسر: معجم المصطلحات السياسية، معهد البحرين للتنمية السياسية، البحرين، (ب، ط)، ٢٠١٤م، ص ٣٤.
٣) الشرقاوي، د. سعاد: النظم السياسية في العالم المعاصر، جامعة القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٠٧م، ص ١٩٧ وما بعدها.
١) جمعة، حسن بوبا: الحزب التقدمي التشادي ودوره في الحياة السياسية في تشاد (١٩٤٧ - ١٩٧٣م)، مرجع سبق ذكره، ص ١٠٠.
٢) محمد، تيجاني صابون: الاستقلال السياسي لتشاد من الاستعمار الفرنسي، دبلوم الدراسات المعمقة (غير

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية

يصدرها قسم التاريخ بكلية الآداب – جامعة بني سويف

المجلد الأول- العدد الرابع عشر- أبريل ٢٠٢٣م

الرقم الدولي الموحد للدوريات:

(IssN2536-9180)

قائمة المحتويات

- الافتتاحية ٣
- كلمة رئيس التحرير ١٣

أبحاث العدد

- **الجوز في مصر خلال العصرين اليوناني والروماني.....١٧**
(د. أحمد محروس إسماعيل)

- المشغولات الذهبية في مصر أيام البطالمة والرومان..... ٥٩
(د. أسماء محمد محمد البرمشاوي)

- **النكودريون وسياستهم إزاء سلاطين دلهي**
(٦٦٠ - ٧٥٩هـ/ ١٢٦١ - ١٣٥٨م).....٨١
(د. أحمد عز العرب أحمد سليمان)

- ظاهرة معجزات القديسين الشفائية في مصر في العصر البيزنطي(٢٨٤ – ٦٤٢م).. ١٣٣
(د. سهير محمد مليجي)

- الجلود وأهميتها لدى الحكومة البيزنطية خلال القرنين العاشر والحادي عشر الميلاديين..... ١٨١
(د. هبة رمضان محمود العويدي)

- **شجرة السرو واستخداماتها في ضوء المصادر الكلاسيكية..... ٢٠٧**
(د . محمد أحمد محمد العايق)

- دور الصوفية في نشر الإسلام بتركستان (خلال القرنيين الثالث والرابع الهجريين)..... ٣٤٨
(د. محمد فتحي محمد عبد الجليل)
- المُوسِيْقَى العَسْكريَّة ومَجَالاتُ استخداماتِها في بلاد المَغْرِب خِلَال عَصْرَي المرابطين والموحدين (٤٤٨-٦٦٨هـ /١٠٥٦-١٢٦٩م).....٢٩١
(د. فريد عبد الرشيد فريد)
- عصر صلاح الدين الأيوبي أنموذجًا للتعددية وانعكاساته على الكتابة التاريخية (٥٣٢ – ٥٨٩ هـ/ ١١٣٨– ١١٩٣م).....٣٣٦
(د . أميرة محمد شحاته أحمد)
- التطور السياسي في تشاد منذ عهد الممالك الإسلامية وحتى ظهور الدولة التشادية.....٣٧٤
(د. إبراهيم برمه أحمد)
- المستعمرات الإسرائيلية في سيناء: مدينة ياميت (١٩٧٥ـ ١٩٨٢) نموذجا.....٣٩٧
(أحمد عبد القادر محمد عبدالقادر)

منشور)، جامعة الملك فيصل، كلية الدراسات العليا، قسم التاريخ والحضارة، أنجمينا، العام الجامعي ٢٠٠٩-٢٠١٠م، ص ٩.
٣) الماحي، عبد الرحمن عمر ، مرجع سبق ذكره، ص ص ٢٠١٠-٢١١.
٤) جمعة، حسن بوبا: الحزب التقدمي التشادي ودوره في الحياة السياسية في تشاد (١٩٤٧ ـ ١٩٧٣م)، مرجع سبق ذكره، ص ١٠٢.
١) جمعة، حسن بوبا: الحزب التقدمي التشادي ودوره في الحياة السياسية في تشاد (١٩٤٧ ـ ١٩٧٣م)، مرجع سبق ذكره، ص١٤١.
*) عربي القوني: تشادي الجنسية، كان موظفاً في إدارة مركز أبشة قبل دخوله المعترك السياسي عام ١٩٤٥م، وهو مؤسس ورئيس حزب الاتحاد الديمقراطي التشادي، ظل رئيساً للحزب حتى ١٩٦٠م.
*) أول رئيس لساحل العاج بعد الاستقلال، وهو من الذين اعتمدت عليهم فرنسا في سياستها الأفريقية.
١) أحمد، أحمد قاسم: الدور الفرنسي في الأحداث السياسية في تشاد في الفترة من (١٩٥٠ ـ ١٩٨٠م)، مرجع سبق ذكره، ص ١٢١.
٢) الماحي، عبد الرحمن عمر: تشاد من الاستعمار حتى الاستقلال (١٨٩٤ ـ ١٩٦٠م)، مرجع سبق ذكره، ص ص ٢١٩-٢٢١.
٣) عبد الله، موسى محمد: التعددية الحزبية في تشاد في عهد الرئيس تمبلباي (١٩٥٨-١٩٦٣) وعهد الرئيس إدريس ديبي إتنو (١٩٩٠-٢٠١٠م) دراسة مقارنة، دبلوم الدراسات المعمقة، (غير منشور)، جامعة الملك فيصل، كلية الدراسات العليا، قسم التاريخ والحضارة، أنجمينا، العام الجامعي ٢٠١٠-٢٠١١م، ص ٣٢.
٤) أحمد، أحمد قاسم: الدور الفرنسي في الأحداث السياسية في تشاد في الفترة من (١٩٥٠ ـ ١٩٨٠م)، مرجع سبق ذكره، ص ١٢٢.
١) أحمد، أحمد قاسم: المرجع نفسه، ص ١٢٣.
٢) عبد الله، موسى محمد: التعددية الحزبية في تشاد في عهد الرئيس تمبلباي (١٩٥٨-١٩٦٣) وعهد الرئيس إدريس ديبي إتنو (١٩٩٠-٢٠١٠م) دراسة مقارنة، ، ص ٤٤.
١) شمس، آدم كردي: التضامن الديمقراطي ضرورة حتمية لبناء تشاد، (ب، د)، (ب، م)، ط١، ١٩٩٢م، ص ٢٦.
٢) السنوسي، سنوسي هجرو آدم: السلطة والسياسة في تشاد، مطبعة جامعة الملك فيصل بتشاد، أنجمينا، ط١، ٢٠١٤م، ص ٢٩.
٣) السنوسي، سنوسي هجرو آدم:المرجع نفسه، ص ٣٠.
١) الماحي، عبد الرحمن عمر: تشاد من الاستعمار حتى الاستقلال (١٨٩٤ ـ ١٩٦٠م)، مرجع سبق ذكره، ص ٢٣٧.
١) شمس، آدم كردي:التضامن الديمقراطي ضرورة حتمية لبناء تشاد، مرجع سبق ذكره، ص ص ٢٨-٢٩.
٢) السنوسي، سنوسي هجرو آدم: السلطة والسياسة في تشاد، مرجع سبق ذكره، مرجع سبق ذكره، ص ٣١.
٣) شمس، آدم كردي: المرجع السابق، ص ٣٠.